توفيق الحكيم
فى المجمع اللغوى

دخل توفيق الحكيم المجمع اللغوى، جلس فى المقعد الذى تعاقب عليه واصف غالى وعبد العزيز فهمى. وكلاهما منح نفسه للحرية، ومنح الحرية لنفسه. كلاهما كان شجاعًا، حرًّا، فواصف غالى صاحب الكلمة المشهورة: إن فى ميدان التضحية والمجد لمتسعًا للجميع. وعبد العزيز فهمى هو الرجل الذى حرر عقله من نير الجمود وثار فى وجه الاستبداد الخارجى، والاستبداد الداخلى، وفى آخر حياته ثار على الاستبداد اللغوى.. ودعا إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية!

وقد أشار توفيق الحكيم فى كلمته القيمة إلى سلفيه العظيمين وقال إنه سيحمل من بعدهما راية الحرية فى المجمع اللغوى. وإنه سيدعو إلى تسكين أواخر الكلمات. أخذًا بقاعدة «سكن تسلم»!

وكان توفيق الحكيم يتحدث معنا قبيل الاحتفال باستقباله

فى المجمع، وشرح نظريته فى تسكين بعض الكلمات والأسماء. وقال إن الإنسان فى كل لغة إنسان إلا فى اللغة العربية فهو بهلوان! ولما سألناه كيف ذلك؟ قال:

ـ فى اللغة الإنجليزية الرجل «مان» إذا جاء فهو «مان»، وإذا رأيته فهو «مان»، وإذا التقيت به فهو «مان»، وفى اللغة الفرنسية الرجل «لوم» إذا جاء فهو «لوم» وإذا رأيته فهو «لوم» وإذا التقيت به فهو «لوم».

أما فى اللغة العربية فالرجل بهلوان لأنك ترفعه، وتنصبه، وتجره.. فتقول: رأيت رجلا، وهذا رجل، والتقيت برجل..

لست أدرى هل أفرح لتوفيق الحكيم بدخوله المجمع اللغوى أو أشفق عليه؟ إنى أفرح للمجمع اللغوى ولا شك فتوفيق الحكيم يفخر به أى مجمع، فى أى بلد. فى أى عصر. ولكنى أخشى على توفيق الحكيم من مجمعنا. أخشى عليه أن يصيبه ما أصاب فنانًا آخر هو الأستاذ محمود تيمور، فقد كان خارج المجمع كاتبًا تمتاز عباراته بالنبض وبعض الخطأ اللغوى، فلما دخل المجمع، صارت عباراته تمتاز بالهمود وكل الصواب اللغوى..

نريد لتوفيق الحكيم أن يظل فى المجمع اللغوى كما كان خارج المجمع اللغوى.. فإن توفيق الفنان الذى قد يبعده الفن عن روح اللغة.. أبقى على الدهر من توفيق اللغوى الذى قد تبعده اللغة عن روح الفن!

فن سيد درويش

الرسام الفنان «رخا» مشغول فى هذه الأيام بألحان سيد درويش. وقد قام على صفحات «الجيل الجديد» بالدعوة إلى تسجيل هذه الألحان بصوت محمد عبد الوهاب. وقال عبدالوهاب إنه يسره أن يؤدى هذه الألحان بصوته، ويسجلها كلها، ولكنه يخشى مما قد يثيره التسجيل من تنازع ورثة سيد درويش على ثروته الفنية، والمادية، وهل لعبد الوهاب الحق فى أن يسجل ألحان سيد درويش؟ ومن الذى يجنى ثمار هذا التسجيل؟ وربما انتهى الأمر إلى مطالبته بتعويض لأنه سجل الألحان بدون إذن منهم!

وأنا أعذر عبد الوهاب فى تخوفه، وحذره. فقد سبق أن اعتزمت إصدار كتاب عن عبد الحميد الديب، وأخذت أجمع

شعره من أصدقائه وتلامذته ومريديه، ولم أكد أبدأ فى ترتيب مواد الكتاب حتى انهالت على إنذارات من أقارب عبد الحميد الديب. وكل منهم يطالب بنصيبه فى الربح، ويحتفظ بحقه فى مقاضاتى إذا أنا أصدرت الكتاب بدون إذن خاص منه!

وبرغم يقينى من أن القانون لا يعطى هؤلاء الورثة أو المدعين أنهم ورثة أى حق فى مطالبتى بتعويض فقد تراجعت عن تأليف الكتاب، حتى أريح أعصابى ودماغى.

ربما كان الوضع مختلفًا بالنسبة إلى سيد درويش، وعبدالحميد الديب، ولذلك أرى أن يتولى عبدالوهاب تسجيل ألحان سيد درويش بصوته، ولكى يتفادى الدخول فى معركة مع ورثة سيد درويش أقترح على الدولة تكليف عبدالوهاب رسميًا أن يسجل ألحان سيد درويش.

إن سيد درويش ثروة فنية قومية، ومن حق الدولة، بل من واجبها أن تحافظ عليها وترعاها، وتسجيل ألحانه بصوت عبد الوهاب يكفل لها الحفظ والرعاية..